

## الفصل الأول

□ المكتبة المدرسية بين أنواع المكتبات

---



### المكتبة المدرسية بين أنواع المكتبات

١. تمهيد:

تعرف توجيهات الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات المكتبة المدرسية بأنها: مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مهنيين مؤهلين. وتوفر المكتبة أكبر عدد ممكن من المصادر مع إتاحتها للمستفيد، مستخدمة في ذلك أجهزة الحاسبات الآلية وغيرها من الوسائل. وتوفر المكتبة بيئة تعين على اكتشاف الذات يشجع فيها على التساؤل والاعتماد على النفس<sup>(١)</sup>.

ويقوم هذا التعريف على عدة عناصر هامة:

(أ) أن المكتبة تضم كافة أنواع أوعية المعلومات في مكان واحد بالمدرسة.

(ب) أنه يقوم على تشغيل المكتبة وإدارتها اختصاصيون مؤهلين.

(ج) ضرورة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات الحديثة في المكتبة المدرسية

لإتاحة الاستخدام على أفضل نحو ممكن.

إن المكتبة المدرسية هي مجموعة من المواد التعليمية والثقافية المختلفة تم اختيارها وتنظيمها تنظيمًا فنيًا ملائمًا، بحيث يمكن تقديم الأنشطة والخدمات المكتبية المتعددة إلى التلاميذ وإلى أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالمدرسة بصورة كافية وفعالة. وتعدّ المكتبة المدرسية من أهم أنواع المكتبات في وقتنا الحاضر نظرًا للاعتبارات التالية:

أ/ أن المكتبة المدرسية هي أول نوع من المكتبات يتعامل معه الفرد في بداية حياته، ويتوقف استخدام الأنواع الأخرى من المكتبات على نجاحه أو عدم نجاحه في استخدام المكتبة المدرسية والاستفادة منها.

ب/ كثرة عدد المكتبات المدرسية عن أى نوع آخر من المكتبات، بسبب كثرة عدد المدارس وانتشارها، ومن ثمّ فهي تحتل مساحة واسعة في نظام المكتبات بأى بلد.

ج/ أن المكتبة المدرسية يمكن أن تؤثر تأثيراً مباشراً في حياة الفرد في بداية حياته، من حيث تنشئته وتعليمه وثقيفه، وما إلى ذلك.

ومن هنا أصبح يطلق على المكتبة المدرسية العديد من المسميات، مثل: المكتبة الشاملة، ومركز مصادر التعلم، ومركز المواد التعليمية، والمكتبة المدرسية الإلكترونية، وما إلى ذلك.

وعموماً فإن للمكتبة في المدرسة، أيّاً كان الاسم الذى يطلق عليها، دورها الكبير في التكوين التربوى والتعليمى والثقافى للطلاب، فهي تثرى المناهج الدراسية من ناحية، وتدعم الأنشطة التربوية والثقافية من ناحية أخرى.

## ٢. ملامح المكتبة المدرسية الجديدة:

هناك أربعة اختلافات واضحة بين المكتبة التقليدية القديمة ومركز المصادر الجديد Library Resources Center:

### (أ) التصميم:

إن التغير الأول يتمثل في تصميم المبنى، فلم تعد المكتبة المدرسية هي مجرد حجرة واحدة تشتمل على أرفف موضوعة على الحائط ومناضد كبيرة في صفوف أفقية أو رأسية مزودة بكراسى. وبدلاً من ذلك فإن هناك أماكن متعددة areas carrels محددة بوضوح ومصممة لأداء أنشطة متنوعة، فهناك خلوات الدراسة الفردية، وأماكن لاستخدام المواد السمعية والبصرية، وقاعات لدراسة المجموعات

حيث يمكن أن يعمل التلاميذ بصحبة مدرس أو بدون في مجموعة. وهناك منطقة للقراءة الترويحية relaxed أو ركن لحكاية القصة، وأيضاً منطقة للدراسة والبحث الهادئ، وبالطبع فهناك مكتب للمكتبيّ وحجرة عمل ومخزن. ويتزايد الاتجاه الآن في المكتبات نحو أن تكون الفواصل بين المناطق هي بالأثاث والمناظر المتحركة Screens حتى يكون الترتيب مرناً، ويمكن تغييره للملاءمة احتياجات المدرسة. وقد يتطلب الأمر في بعض الأحيان أن تكون تلك الأماكن في أجزاء مختلفة من مبنى المدرسة وليس في مكان مركزي واحد، إذا كان ذلك يناسب برنامج المدرسة. ومع ذلك فإنه ينبغي أن يكون هناك تنظيم وضبط مركزي، ولكن ليس من الضروري أن يكون تخزين المواد مركزياً، ومع هذا فإن اللامركزية تتطلب مزيداً من العاملين.

#### (ب) المواد:

إن التغيير الواضح الثاني هو في المواد المتوافرة بالمكتبة المدرسية. إن المكتبة المدرسية الحديثة تحتوى على كل أنواع المواد مما يمكن أن يطلق عليه أوعية المعرفة، وليست هناك أفضلية أو أولوية مطلقة لنوع معين من المواد، فإن حاجات التلميذ في وقت معين يمكن خدمتها بطريقة جيدة بواسطة نموذج أو بتسجيل أو بكتاب أو بخريطة أو بدورية. إن المحتوى والعرض هو المهم، وبالتالي فإن هناك حاجة لأنواع متعددة من المواد، كما أن هناك حاجة إلى الإرشاد في كيفية استخدام الأشكال المتعددة من الوسائط.

#### (ج) العاملون:

لم تعد المكتبة تدار بواسطة مدرس يدرس بعض الحصص ويقوم بأعمال المكتبة في أوقات فراغه أو في الجزء المتبقى من يومه، ولكنها تتطلب مكتبياً متفرغاً كل الوقت يكون قد تلقى تعليماً خاصاً. وبعض المدارس تشغل أكثر من مكتبيّ واحد اعتماداً على حجم المدرسة. وبعض المدارس قد تلحق بالمكتبات

إخصائيين فى تكنولوجيا التعليم، وبالإضافة إلى هذا فإن هناك من يعاون المكتبى فى أداء الأعمال الكتابية وبعض الواجبات الفنية.

#### (د) الاستخدام:

إن التغيير الرابع والأكثر أهمية هو فى الاستخدام للمكتبة، حيث يعدّ الآن عنصراً أساسياً فى برنامج التعلم. وفى هذا السياق فإن للمكتبى دور تدرسى محدد للغاية. وفى الماضى كان اهتمام المكتبى منصباً على المحافظة على العهدة، ولكن المكتبى فى هذه الأيام أصبح مهتماً بالتدريس والتعلم. وهذا الاهتمام أصبح له أولوية على التنظيم المكتبى، وعلى التركيز على العمليات الفنية<sup>(٢)</sup>.

### ٣. المكتبات المدرسية بين مؤسسات تخصص المكتبات والمعلومات:

تنقسم المؤسسات فى تخصص المكتبات والمعلومات إلى ثلاثة أنواع رئيسية: النوع الأول: هو المؤسسات الميدانية، ويشمل مؤسسات الضبط الببليوجرافى لأوعية المعلومات، وتهدف هذه المؤسسات إلى الضبط الذى من غير الضرورى أن يكون مصحوباً أو مسبقاً باقتناء الأوعية التى تتولى ضبطها، وإصدار الأدوات التى تحصرها. كما يشمل هذا النوع المؤسسات الميدانية الاستخدامية والمكتبات ومراكز المعلومات، التى تهدف أساساً إلى الاقتناء لأوعية المعلومات من أجل إتاحة استخدامها للمستفيدين.

والنوع الثانى: هو المؤسسات الأكاديمية، التى تتولى وظائف التعليم، والبحث فى التخصص.

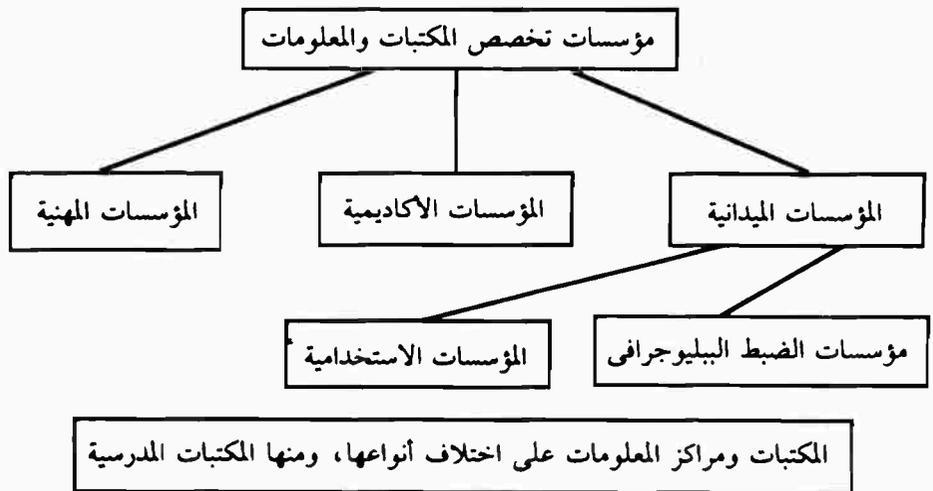
أما النوع الثالث: فهو المؤسسات المهنية، وهى التى تتولى جمع شمل المكتبيين وإخصائى المعلومات لتدارس قضايا المهنة والدفاع عن حقوقهم، وإنشاء الأدوات والمعايير لضمان العمل السليم فى إطار التخصص.

ومن الواضح أن المكتبات المدرسية تقع ضمن النوع الأول، وهو المؤسسات الميدانية، ولذلك فسوف نتناوله ببعض التفصيل.

إن المؤسسات الميدانية هي تلك المؤسسات التي تقوم بالعمل الفعلي في مجالات التخصص الواقعية، فتضبط أوعية المعلومات على اختلاف فئاتها وأشكالها، وقد تتيحها للاستخدام لمن لهم الحق فيها. وهي نوعان كما سبق أن ذكرنا: مؤسسات الضبط البليوجرافى، والمؤسسات الاستخدمية.

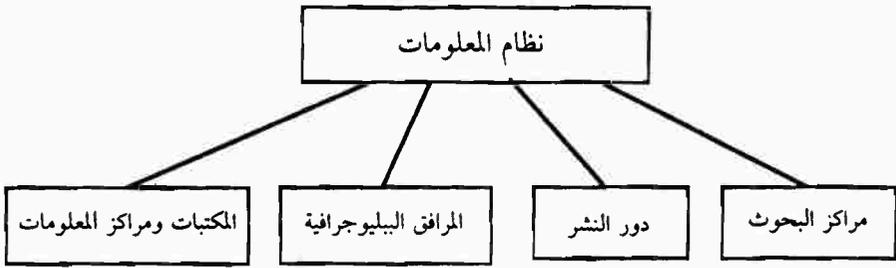
وتقع المكتبات المدرسية ضمن المؤسسات الاستخدمية، وهي المكتبات التي تعجل هدفها الأساسى الاقتناء من أجل الاستخدام والاستفادة<sup>(٣)</sup>. انظر شكل (١).

ويرى حشمت قاسم<sup>(٤)</sup> أن المؤسسات العاملة فى قطاع المعلومات على إطلاقه تشكل المكونات الأساسية لما يسمى نظام المعلومات، وهي مراكز البحوث التي تنتج المعلومات ودور النشر التي تبث المعلومات والمرافق البليوجرافية التي تعرف بإنتاج الناشرين، ثم المكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من المرافق التي تقوم بدور المحول بين حلقات إنتاج المعلومات من جهة، والمستفيدين من هذا الإنتاج من جهة أخرى. وهكذا تشكل مجموعة المرافق التي تقوم بدور المحول أو الوسيط بين إنتاج المعلومات والإفادة منها نظاماً فرعياً فى إطار النظام الشامل، وهو النظام الوطنى لمرافق المعلومات. وتقع المكتبات المدرسية بالطبع ضمن المجموعة الرابعة من المؤسسات وفقاً لهذا التصور:



شكل (١) مؤسسات تخصص المكتبات والمعلومات

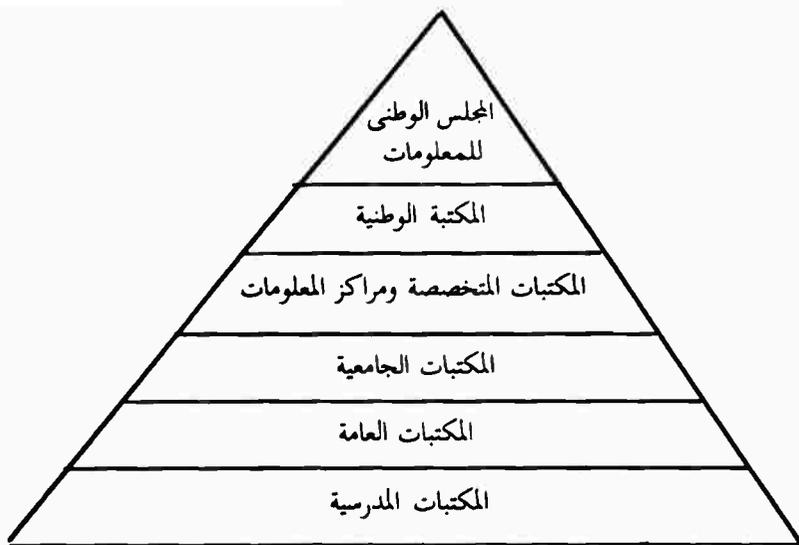
ومن الواضح أن التصور الثاني هو أكثر اتساعاً من التصور الأول، ذلك لأنه يأخذ في اعتباره الدورة الكاملة للمعلومات ابتداءً من إنتاجها وتسجيلها ونشرها والتعريف بنتائج النشر، ثم تجميع أوعية المعلومات وتنظيمها واختزانها والمحافظة عليها لصالح الأجيال وتهيئة سبل الإفادة منها، في حين يقتصر التصور الأول على أوعية المعلومات التي تم إنتاجها ونشرها، مع تناول ما يجرى لها من نشاط، وما يرتبط بها من نشاط أيضاً. انظر شكل (٢).



شكل (٢) المؤسسات العاملة في قطاع المعلومات

وعلى أية حال، فإن النظام الوافى لمراكز المعلومات أو المؤسسات الميدانية الاستخدامية يتخذ شكلاً أقرب ما يكون إلى الهرم، حيث تشكل المكتبات المدرسية قاعدة هذا الهرم، تليها المكتبات العامة، ثم المكتبات الجامعية، ثم المكتبات المتخصصة وما في مستواها من المراكز الأخرى، ثم المكتبات الوطنية، في حين تتربع على قمة هذا الهرم في بعض الدول سلطة على أعلى مستوى ترعى هذا النظام. ويمكن أن يتضح ذلك من شكل (٣).

وإذا تناولنا هذا الشكل الهرمي من قمته، فإننا نلاحظ أن السلطة العليا للمعلومات على مستوى البلد، أيًا كان الاسم الذي يطلق عليها، هي المسؤولة عن التخطيط والتنظيم والإشراف على المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها وفتاتها، وعادة ما تكون هذه السلطة على المستوى الوطني جهاز حكومي أو جهاز ترعاه الحكومة.



شكل (٣) المؤسسات الميدانية الاستخدمية، أو المكتبات ومراكز المعلومات

أما المكتبة الوطنية فهي مكتبة الدولة، وهي تتولى مسئولية تجميع الإنتاج الفكرى الوطنى، وأبرز ما فى الإنتاج الفكرى العالمى، وتنظيم هذا الإنتاج، وتوفير سبل الإفادة منه، فضلاً عن تقديم الخدمات المكتبية المتميزة للباحثين. وقد يكون هناك مكتبة وطنية واحدة أو أكثر من مكتبة.

ويأتى بعد المكتبة الوطنية المكتبات المتخصصة وما فى مستواها. والمكتبات المتخصصة هي التي تهتم بمجالات أو قطاعات موضوعية معينة تتفق واهتمامات المستفيدين من خدماتها. وهناك أيضاً مراكز المعلومات موضوعياً. كما أن هناك مرافق المعلومات المتخصصة نوعياً، أى التي تهتم بشكل أو بنوع معين من أوعية المعلومات كتقارير البحوث وبراءات الاختراع.

أما المكتبات الجامعية فهي المكتبات التي تقدم خدماتها للمجتمع الجامعى على اختلاف فئاته من طلاب وأساتذة وإداريين. والمكتبات العامة هي المكتبات التي تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلا تفرقة على الإطلاق.

والمكتبات المدرسية التي تقدم خدماتها للمجتمع المدرسى، هي قاعدة الهرم كما

ذكرنا من قبل، وذلك نظراً لأنها أكثر أنواع المكتبات عدداً وأوسعها انتشاراً. هذا فضلاً عن أن المكتبة المدرسية هي أول أنواع المكتبات التي يقابلها الفرد في حياته، ومن ثمّ يمكن للعادات والقيم والخبرات المكتسبة من التعامل مع هذه المكتبة أن تصاحب الفرد في جميع مراحل حياته.

وللمكتبات المدرسية صلات وعلاقات بالأنواع الأخرى من المكتبات، وخاصة المكتبات العامة والمكتبات الجامعية. فالمكتبات الجامعية هي الامتداد الطبيعي للمكتبات المدرسية، حيث يتخرج الطلاب من المدرسة الثانوية ليلتحقوا بمعاهد التعليم العالى والجامعات، ومن ثمّ تندرج المكتبات المدرسية تحت ما يسمى مكتبات المؤسسات التعليمية. أما المكتبات العامة فهي خليفة المكتبات المدرسية فى خدمة المجتمعات المحلية التى تتواجد فيها، فالمكتبة العامة تقدم خدماتها الخاصة للأطفال والشباب، وهى نفس الفئات العمرية التى تتعامل معها المكتبات المدرسية. وعند نقص الخدمة المكتبية العامة فى إحدى المناطق تتولى بعض المكتبات المدرسية القيام بهذا الدور، وخاصة بعد انتهاء اليوم الدراسى أو فى العطلات الصيفية. ومن ناحية أخرى، فعندما لا توجد مكتبات مدرسية منظمة تنظيمًا حسنًا تتولى المكتبات العامة تقديم خدماتها لطلاب المدارس فى المناطق التى توجد فيها، ومن ثمّ فهناك علاقات تعاون وتنسيق بين كلا النوعين من المكتبات.

#### ٤. أنواع المكتبات المدرسية:

قد تكون المكتبة المدرسية هى المستودع الوحيد للمعرفة بكافة أشكالها وصورها فى المدرسة، وقد يشاركها فى المسئولية قسم مستقل للمواد السمعية والبصرية يتيح التعامل مع هذه المواد.

وقد تلجأ بعض المكتبات المدرسية إلى إنشاء مكتبات صغيرة فى المدرسة لخدمة بعض الأغراض، مثل: مكتبة الفصل التى تشتمل على مجموعة صغيرة من المواد التى يستخدمها طلاب الفصل، ومثل: مكتبة المقررات، وهى المكتبات التى تشتمل على مجموعة من المواد اللازمة لخدمة مقررات بعينها، مثل: التاريخ

مثلاً، أو لخدمة مجموعة من المقررات المتصلة ببعضها بعضاً، مثل: الدراسات الاجتماعية.

ومن الممكن أيضاً أن تنشئ بعض المكتبات المدرسية مكتبات صغيرة للمعلمين، تشمل على المواد التي تساعد على تنميتهم المهنية، وما إلى ذلك.

تبقى الإشارة إلى أنه من الممكن تقسيم المكتبات المدرسية حسب المراحل التعليمية المختلفة، فهناك مكتبات المدارس الابتدائية، ومكتبات المدارس الإعدادية ومكتبات المدارس الثانوية. ولكل مرحلة خصائصها التي ينبغي أن تتوافق معها المكتبات وتعمل على تلبية احتياجاتها.

#### ٥. موقع دراسة المكتبات المدرسية بين دراسات المكتبات والمعلومات:

يقسم الهجرسي وسيد حسب الله<sup>(٥)</sup> المقررات المتخصصة في أقسام المكتبات والمعلومات إلى ثمانية أقسام على الوجه التالي:

##### (١) المقررات الإطارية:

وهي التي تتناول تخصص المكتبات والمعلومات بصفة عامة، فالمرتكز فيها هو موضوع التخصص بكل أبعاده الرأسية والأفقية.

ومن نماذج المقررات هنا:

- مقدمة في علوم المكتبات والمعلومات.

- المكتبة والمجتمع.

- المدخل التاريخي للمكتبات والمعلومات.

##### (٢) مقررات الأوعية:

وهي المقررات التي تتناول نوع أو أنواع بعينها من أوعية المعلومات لما لها من سمات متميزة فيها، سواء من حيث المحتويات، أو من حيث الشكل المادي، أو من حيث جمهور المستفيدين بها. والمرتكز في هذه الفئة، هو الوعائية وتأثير هذه الصفة على الاستخدام.

- ومن نماذج هذه المقررات :
- المراجع والمصادر العامة .
  - المواد السمعية والبصرية .
  - مواد الأطفال .
  - المخطوطات .

### (٣) المقررات الوظيفية :

وهى المقررات التى تتناول الأنشطة أو الوظائف الأساسية التى تتم فى المكتبات ومراكز المعلومات، وهى الاختيار والاقتناء والإعداد الفنى والخدمة والاسترجاع والإدارة. والمرتكز فى هذه الفئة، هو الوظيفة، ومنطقة هذه الوظيفة فى المكتبة أو مركز المعلومات.

- ومن نماذج هذه المقررات :
- تكوين وتنمية المقتنيات .
  - الفهرسة الوصفية .
  - التحليل الموضوعى .
  - التصنيف .
  - خدمات المكتبات والمعلومات .
  - إدارة المكتبات ومراكز المعلومات .

### (٤) مقررات المؤسسات :

وهى المقررات التى تتناول أنواعاً معينة من المؤسسات الميدانية للتخصص، سواء أكانت للضبط أم للاختزان أم واحدة معينة من تلك المؤسسات، كما يدخل فى هذه الفئة أيضاً المقررات، التى تتناول المؤسسات المهنية والأكاديمية للتخصص. والمرتكز فى هذه المقررات، هو المؤسسة نفسها بما تقوم عليه من أركان تحققه لها وجودها وموقعها فى خريطة التخصص.

ومن نماذج هذه المقررات:

- المكتبات الجامعية.
- المكتبات المدرسية.
- مؤسسات التعليم والتدريب فى المكتبات والمعلومات.
- شبكات المعلومات.

#### (٥) مقررات المستفيدين:

وهى المقررات التى تتناول قطاعات متجانسة من القراء والباحثين أصحاب الحق فى المكتبات ومركز المعلومات وما فى حكمها. والمرتكز فى هذه الفئة، هو جماعات المستفيدين.

ومن نماذج هذه المقررات:

- مواد وخدمات المعلومات للمعاقين.

#### (٦) مقررات النظم:

وهى المقررات التى يتناول كل منها نظاماً أو نظاماً معينة للمعلومات. والمرتكز فى هذه الفئة، هو النظام، وزاوية المعالجة والتناول هى الإنشاء، بما يتضمنه من التحليل والتركيب والبناء والتنفيذ.

ومن نماذج هذه المقررات:

- نظم المعلومات البليوجرافية.

#### (٧) مقررات القضايا:

وهى المقررات التى يتناول كل منها قضية محددة لها تأثير على التخصص كله أو معظمه. والمرتكز هنا، هو القضية من حيث أهميتها وانتشارها.

ومن نماذج هذه المقررات:

- الاتجاهات الحديثة فى الاختزان والاسترجاع.

## (٨) المقررات الشقيقة:

وهى المقررات التى تنتمى بطبيعة محتوياتها إلى تخصصات شقيقة أو مهن متلاحمة مع تخصص المكتبات والمعلومات. والمرتكز هنا، هو موضوع أو موضوعات خارج هوية التخصص إلا أنها شقيقة له أو متلاحمة معه.

ومن نماذج هذه المقررات:

- مدخل لدراسة الوثائق.

- الأرشيف الجارى.

- النشر ومؤسساته.

ويتضح من العرض السابق للمقررات الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات أن مقرر المكتبات المدرسية يدخل ضمن فئة مقررات المؤسسات، وهو عادة ما يكون مقررًا مستقلًا بذاته، وإن لوحظ فى أقسام المكتبات والمعلومات المصرية، أن المكتبات المدرسية تدخل ضمن مقرر آخر هو المكتبات النوعية، وحيث يختار الطالب بين دراسة مقرر المكتبات العامة والمدرسية أو المكتبات الجامعية والمتخصصة.



## المصادر

(١) كارول فرانسيس لافريه . موجهاة عامة للمكتبات المدرسية/ ترجمة وتقديم ياسر يوسف عبد المعطى .. أوبسالا: مكتبة جامعة أوبسالا، ١٩٩٥م .. ص ١٣ .

(٢) Brewer, Joan. The Educational Role of the School Library - pp. 41 - 42.

(٣) سيد حسب الله . تخصص المكتبات والمعلومات. مدخل منهجى وعائى/ تأليف سيد حسب الله، سعد محمد الهجرسى .. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٥م .. ج ٣٨ - ٤١ .

(٤) حشمت قاسم . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات .. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠م .. ص ٩٣ ، ١٠٠ - ١٠١ .

(٥) سيد حسب الله . تخصص المكتبات والمعلومات .. مصدر سابق ص ص ٦٥ - ٨٠ .

